

بسم الله الرحمن الرحيم محمد صلى الله عليه وسلم



السنة الخامسة | وجب ١٣٥٨ هـ | العدد السابع

صاحب «البشري» ومحررها
المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

محتويات العدد

رقم	صفحة
١	١٦٩
٢	١٧١
٣	١٧٣
٤	١٨٣
٥	١٩٢

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

٢٠	قرشا فلسطينياً	في فلسطين وشرق الاردن
٣	رويات	في الهند
٥	ريالات أرجنتينية	في الأرجنتين
٥	شلتات انجليزية	في ساثر المالك

المطبعة الاحمدية بمجل الكرمل

بسم الله الرحمن الرحيم

ن الد بن عند الله الاسلام	البشرى مجلة اسلامية تصدر شهرياً لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية	لا اله الا الله محمد رسول الله
--	---	--

صاحب البشرى ومحررها المبشر الاسلامي محمد شريف احمدى
﴿ جبل الكرمل — حيفا — فلسطين ﴾

السنة الخامسة | رجب ١٣٥٨ هـ | العدد السابع

ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من
كل مثل

﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على
كل شيء مقتدرًا ﴾ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً ﴾ و يوم نسير الجبال

وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً * وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن نجعل لكم موعداً * ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً * واذ قلنا للملكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه افتتخذونه وذريته أولياء من دونه وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً * ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً * ويوم يقول نادوا شركاءى الذين زعمتم فدعوه فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موقفاً * ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً * وقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شياً جدلاً * وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً * وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً * ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فَأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدأ * وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً * وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً * — سورة الكهف

ولقد أنذرهم بطشتنا فتمأروا بالنذر

﴿ قرآنه مجيد ﴾

نبأ عظيم من أنباء سيدنا أحمد المسيح الموعود

والهدى المعهود عليه الصلوة والسلام

(نشر هذا النبأ في سنة ١٩٠٧)

« وليست الايام بعيدة بل اني اراها بالصيد اذ يعاين العالم كله منظراً من القيامة مهيباً ويعالج الناس اجمعون . لا من الزلازل فقط بل من رب منون وانواع الدمار والهلاك ما لم يعالج مثله قط منذ الخليفة وذلك بان الناس المساوا لله ربهم وعكفوا على الدنيا وانهمكوا فيها كل الانهماك . فلو لا اني قد اتيت بماتاي لكان اجل لهم شيئاً قليلاً ولكن قد حق القول وظهر من مشيئة الله ما كان منذ القديم قدراً مقدوراً ويقول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ فلسوف يأمن كرب ذلك اليوم العظيم ويرحم من تاب الى الله وخافه قبل ان يحل عقابه وهل تحذركم نفوسكم انكم تنجون منه بحيلة تدبرونها فبهيات هيبات لما توعدون فلتنظرن دونه اعمال الانسان . كلا !! لا تظنوا ان قد زلزلت اميركا زلزلاً شديداً لم يكن منه في بلادكم من

عني فانتى لا اراكم وقد وقعت في مصيبة هي اعظم من مصابها
فلست بمامن منها انت يا اوربا . ولا انت يا آسيا بسلامة منها . ولا
يا قطان الجزائر ان يغيثكم منها من معبود مصنوع . وها كافي بالمداين
تدمر والعمران خرابا يبابا . ظل ذلك الواحد الاحد صامتا ساكتا
برهة من الزمان وقد اجترمت بين يديه من اشنع المكروهات وابشع
المنكرات . وأما اليوم فيتجلين بهيبة وجلال . ألا فليسمع من له اذنان
واعيتان ان ليس اليوم ببعيد اذ يتم كل ما اندرت العالم به ولقد
سجدهت ان اجمع الجميع تحت امان الله الواحد ولكن الامر المقدور
لا مفر منه البتة .

للحق اقول ان بلادكم هذه فقد ادنى دورها ايضا
رويدا رويدا فهناك تشهدون زمن نوح ما ثلا بين يديكم وترون حادث
ارض لوط عيانا . أما واثق الله بطاآن غضبا فتوبوا اليه لعلمكم
ترحمون . فانه من ينسى ربه دود لا انسان وميت لا حي من
لا يخشاه .

حقيقة الوحي ص ٢٥٦ - و - ٢٥٧ -

احد مؤلفاته عليه السلام



من كلام خاتم الخلفاء والاولياء

سيدنا احمد اسحق الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

منشور قبل اليوم - ٤٧ - سنة

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان المسيح الموعود لا يأتي الا عند قرب
القيامة وظهور اماراتها الكبرى يعني ظهور بأجوج ومأجوج ودابة الارض و
الدجال الذي تسير معه الجنة والنار وطلوع الشمس من مغربها وما ظهر شي
من هذه العلامات فمن اين جاء المسيح الموعود مع عدم محي آيات اخرى وكيف
يطمئن القلب على هذا وكيف يحصل الشك واليقين .

أما الجواب فاعلم ان هذه الانباء قد تمت كلها ووقعت كما
كان في الآثار المشتقة المدونة عن الثقة ولكن الناس ما عرفوها وكانوا غافلين
والكلام المفصل في ذلك ان امارات القيامة على قسمين الامارات الصغرى و
الامارات الكبرى، اما الامارات الصغرى فقد تبدو وتظهر على صورتها الظاهرة
وقد تنكشف وجودها في حلل الاستعارات ، ولكن الامارات الكبرى فلا تظهر
على صورتها الظاهرة اصلا ولا بد فيها ان تظهر في حلل الاستعارات والمجازات ،
والسر في هذا الامر ان الساعة لا تأتي الا بغتة ، كما قال الله تعالى :

﴿ يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو
ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها
قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ وقال في مقام آخر :

﴿ اقاموا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ﴾
 قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني — بل تأتيهم بغتة
 فتنبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ﴾ وقال ﴿ كذلك سلكناه في
 قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا
 يشعرون ﴾ وقال ﴿ هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾
 وقال ﴿ ولا يزال الذين كفروا في مريية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة
 او يأتيهم عذاب يوم عقيم ﴾ فثبت من قوله عز وجل اعنى ولا يزال الذين
 كفروا في مريية منه ان العلامات القطعية المزيلة للعربة والامارات
 الظاهرة الناطقة الدالة على قرب القيامة لا تظهر ابداً، وانما تظهر آيات نظرية
 التي تحتاج الى التأويلات ولا تظهر الا في حلال الاستعارات والا فكيف يمكن
 ان تفتح ابواب السماء وينزل منها عيسى امام عين الناس وفي يده حربة وتنزل
 الملائكة معه وتنشق الأرض وتخرج منها دابة عجبية تكلم الناس ان الدين عند
 الله هو الاسلام ويخرج بأجوج ومأجوج بصورهم الغريبة وآذانهم الطويلة ويخرج
 حمار الدجال ويرى الناس بين اذنيه سبعون باعاً ويخرج الدجال ويرى الناس
 الجنة والنار معه والخزائن التي تتبعه وتطلع الشمس من مغربها كما اخبر عنها
 رسول الله ﷺ وسمع الخلق اصواتاً متواترة عن السماء ان المهدي خليفة
 الله ومع ذلك يبقى الشك والشبهة في قلوب الكافرين .

ولاجل ذلك كتبت في كتبي غير مرة ان هذه كلها استعارات
 وما اراد الله بها الا ابتلاء الناس ليعلم من يعرفها بنور القلب ومن يكون من
 الضالين ، ولو فرضنا انها تظهر بصورها الظاهرة فلاشك ان من ثمراتها الضرورية
 ان يرتفع الشك والشبهة والمريية من قلوب الناس كلهم كما يرتفع في يوم
 القيامة فاذا زالت الشكوك ورفعت الحجب فاي فرق بقي بعد انكشاف هذه
 العلامات المهيبة الغريبة في تلك الأيام وفي يوم القيامة انظر ايها العاقل انه
 اذا رأى الناس رجلاً نازلاً من السماء وفي يده حربة ومعه ملائكة الذين كانوا

غائبين من بدء الدنيا وكان الناس يشكون في وجودهم فنزلوا وشهدوا ان
 الرسول حق وكذلك سمع الناس صوت الله من السماء ان المهدي خليفة الله
 وقرأوا لفظ الكافر في جبهة الدجال ورأوا ان الشمس قد طلعت من المغرب
 وانشقت الارض وخرجت منها دابة الأرض التي قدمه في الأرض ورأسه
 تمس السماء ووسمت المؤمن والكافر وكتبت ما بين عينيه مؤمن او كافر
 وشهدت باعلى صوتها بان الاسلام حق وحصحص الحق وبرق من كل جهة
 وتبينت انوار صدق الاسلام حتى شهد البهائم والسباع والعقارب على صدقه
 فكيف يمكن ان يبقى كافر على وجه الأرض بعد رؤية هذه الآيات العظيمة
 او يبقى شك في الله وفي يوم الساعة فان العلوم الحسية البديهية شيء يقبله
 كافر ومؤمن ولا يختلف احد من الذين اعطوا قوى الانسانية ، مثلاً اذا كان
 النهار موجوداً والشمس طالعة والناس مستيقظين ، فلا ينكره احد من الكافرين
 والمؤمنين ، فكذلك اذا رفعت الحجب كلها وتواترت الشهادات وتظاهرت
 الآيات وظهرت الخفيات وتنزلت الملائكة وسمعت اصوات السماء فاي تفاوت
 بقيت بين تلك الأيام وبين يوم القيامة واي مفر بقي المنكرين ، فلزم من
 ذلك ان يسلم الكفار كلهم في تلك الايام ولا يبقى لهم شك في الساعة ولكن
 القرآن قد قال غير مرة ان الكفار يبقون في مرييتهم وشكهم في الساعة حتى
 تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ولفظ البغتة يدل بدلالة واضحة على ان
 العلامات القطعية التي لا تبقى شك بعده على وقوع القيامة لا تظهر ابداً ولا
 تجليها الله بحيث ترفع الحجب كلها وتكون تلك الامارات مرآة يقينية لرؤية
 القيامة بل يبقى الامر نظرياً الى يوم القيامة والامارات تظهر كلها ولكن
 لا كالامر البديهي الذي لا مفر من قبوله بل كأمور ينتفع منها العاقلون
 ولا يمسه الجاهلون المتعصبون فتدبر في هذا المقام فانه تبصرة للتدبرين .
 وانت تعلم ان هذه الانباء كلها كخروج دابة الارض وأجوج
 ومأجوج وغيرها قد اختلفت الآثار في تعيينها ولم تبين على نهج واحد حتى ان

بعض الصحابة زعموا ان دابة الارض علي رضى الله عنه قليل له ان الناس يظنون انك انت دابة الارض فقال لا تعلمون انه انسان ومعه لوازم بعض الحيوانات ولها وبر وريش وشي فيه كالطير وشي فيه كالسباع وشي فيه كالبهائم وهو يسمى كمثل فرس ضليع ثلث مرة ولم يخرج الا اقل من ثلثيه وما انا الا انسان بحث ليس علي جلدي وبر ولا ريش فكيف اكون دابة الارض، وقال بعض الناس ان دابة الارض التي ذكره القرآن هو اسم الجنس لا اسم شخص معين فاذا انشقت الارض فيخرج منه الوف من دواب الارض سمي كل واحد منها دابة الارض لهم صور كصور الانسان وابدان كابدان السباع والكلاب والبهائم، وقيل انها حيوان لها عنق طويلة يراها المغربي كما يراها المشرقي ولها مناقير الطيور وهي حيوان اصوف ذات زغب وذات وبر وريش وفيها من كل لون من ألوان الدواب ولها اربع قوائم وفيها من كل امه سيبا وسياها من هذه الامه انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم هذا، هذا قول ابن عباس، وجاء من ابي هريرة انها ذات عصب وريش وان فيها من كل لون ما بين قرنها فرسخ للراكب المجده، وعن ابن عمر قال انها زغباء ذات وبر وريش، وعن حذيفة قال انها سلعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولا يفوتها هارب، وعن عمرو بن العاص قال انها حيوان طويل القامة رأسه يبلغ السماء ويمسها ولم يخرج رجلاه من الارض وانها لتخرج كجري الفرس ثلثة ايام لم يخرج ثلثا، وعن ابن زبير قال هي دابة رأسها كراس البقر وعينها كعين الخنزير واذنها كاذن الفيل وقرنها كقرن الابل وعنقها كعنق النعامه و صدرها كصدر الاسد ولونها كلون الفم و خاصرها كخاصر السنور و ذنبها كذنب المعيز و ارجلها كقوائم الابل وما بين مفصلها اثنا عشر ذراعا، وعن عاصم بن حبيب بن اصبهان قال رأيت عليا يقول ان دابة الارض تأكل فيها وتتكلم من استها، وجاء في بعض الاحاديث انها تخرج ويكون معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وينادي باعلى صوت ان الناس كانوا بايتاغافلين،

وتسم المؤمن والكافر أما المؤمن فيبرق وجهه بعد الوسم كالكوكب الذي وتكتب الدابة ما بين عينيه لفظ المؤمن وأما الكافر فتكتب بين عينيه لفظ الكافر كنقطة سوداء، وجاء في رواية ان لها صوتا عال يسمعا كل من هو في الخافقين وهي تقتل ابليس وتمزقه، وفي مواضع خروجها وازمنة ظهورها اختلافات عجيبة تركنا ذكرها اجتنابا من طول الكلام وقالوا انها تخرج في زمان واحد من امكنة متعددة تخرج من ارض مكة وتخرج من ارض المدينة وتخرج من ارض اليمن فيرى صورته في الامكنة المختلفة بطور خرق العادة في الصور المثالية فمن ههنا يثبت عالم المثال والعجيني ان علماءنا قد جوزوا هذه الصور المثالية في خروج دابة الارض وقالوا ان لها تكون فطرة على كونها موجودة في المشرق والمغرب في آن واحد وهم لا يجوزون هذه القدرة للملائكة ويقولون انهم اذا نزلوا من السماء فلا بد من ان تبقى السموات خالية منهم وان هذا الا حق مبين .

هذا ما جاء في حال دابة الارض في كتب الاحاديث مع اختلافات وتناقضات حتى ان اكثر الصحابة ظنوا انه انسان فقط ولاجل ذلك حسبوا ان عليا هو دابة الارض، ومن اعجب العجائب ان بعض الاحاديث تدل على ان دابة الارض مؤمنة تؤيد المؤمنين وتخزي الكافرين وتشهد ان دين الاسلام حق حتى انها تقتل ابليس وتمزقه، وبعض الاحاديث يدل على انها امرأة كافرة خادمة للشيطان وجساسة للدجال وليس فيها خير فلا يمكن التوفيق بينهما الا ان نقول ان المراد من دابة الارض علماء السوء الذين يشهدون باقوالهم ان الرسول حق والقرآن حق ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال كان وجودهم من الجزئين جزء مع الاسلام وجزء مع الكفر اقوالهم كاقوال المؤمنين وافعالهم كافعال الكافرين، فاخبر رسول الله ﷺ عن انهم يكثرون في آخر الزمان وسموا دابة الارض لانهم اخلدوا الى الارض وما ارادوا ان يرفعوا الى السماء واطمئنوا بالدنيا وشهواتها وما بقي لهم قلب كالانسان

واجتمعت فيهم عادات السباع والخنازير والكلاب تراهم مستكبرين متمخترين كأنهم بلغوا السماء ومسوها ولم تخرج أرجلهم من الأرض من شدة انشغالهم إلى الدنيا فهم كالذي شدد أسرهم وكالمسجونين يكلمون الناس من الاست لا من الإفواه يعني ولا تجد في كلماتهم طهارة وبركة واستقامة ونورانية ككلمات الصالحين .

ومن اعتراضاتهم أنهم قالوا قد ثبت من القرآن أن عيسى

(حاشية) قال قائل لو كان هذا هو الحق أن دابة الأرض هي طائفة

علماء هذا الزمان فيلزم أن يكون تكفيرهم حقا وصدقا فإن من شأن دابة الأرض أنها تسم المؤمن والكافر فمن جعله الدابة كافرا (بشهر المعترض الينا) فعليكم أن تقرؤا بكتفه فان التكفير بمنزلة الوسم من دابة الأرض فيقال في جواب هذا المعترض أن المراد من الوسم اظهار كفر كافر وإيمان مؤمن فهذا الاظهار على نوعين قد يكون بالا قول وقد يكون بالا فعال ونتائجها وقد جرت سنت الله أنه قد يجعل الكافرين والفاستقين علة موجبة لظهور انوار إيمان انبياءه واوليائه . لا ترى إلى سيدنا ونبينا محمد المصطفى ﷺ كيف كانت عداوة أبي جهل وامثاله موجبة لانهارة صدقه وإيمانه ولو لم يكن أبو جهل واخوانه من المعادين لبقى كثير من انوار الصدق المحمدي في مكن الاختفاء فاذا اراد الله أن يظهر صدق نبيه ﷺ بين الناس فجعل له الحاسدين المعاندين المعاندين في الأرض كآبي جهل وشياطين آخرين فكروا كل المكر وآذوا كل الايذاء وسعوا لاطفاء انوار نزلت من السماء فمعجزوا عن ذلك وجاء الحق وزهق الباطل وظهر أمر الله ولو كانوا كارهين فجاز أن يقال أن أباه جهل وامثاله كانوا سببا لظهور صدق المصطفى وإيمانه الطيب وانواره العليا فكذلك تقول أن دابة الأرض التي هي خادمة الشيطان أعني التي تسلك بالاست لا بالفهم كالصالحين من نوع الانسان هي تسم المؤمن بمعنى أنها تظهر انوار إيمانه كما اظهر أبو جهل انوار إيمان خاتم النبيين فتفكر ولا تكن كالمعتوه والمجانين . منه .

عليه السلام رفع إلى السماء غير مقتول ولا مصلوب وجاء في الاحاديث أنه سينزل (*) . ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن في قبر رسول الله ﷺ . وقد جاء في بعض الاحاديث أنه لم يموت وقد انعقد الاجماع على محيئه قبل موته في زمان يبعث الله المهدي فيه ويدعو على يأجوج ومأجوج فيموتون بدعائه فكيف يمكن الانكار من هذه الاحاديث التي اتفق عليها السلف والخلف والصحابة والتابعون والائمة واكابر المحدثين .

اما الجواب فاعلم أن وفات عيسى ثابت بالآيات التي هي

قطعية الدلالة لأن القرآن ما استعمل لفظ التوفي الا للامانة والاهلاك وصدق ذلك المعنى رسول الله ﷺ وشهد عليه رجل من الصحابة الذي كان اعلم بلغات قوميه وكان استنبط علم التفسير ووضعها وكان له اليد الطولى والقدر المعلى في تحقيق لسان العرب وكان من العارفين .

وأما شهادته فكما جاء في البخاري متوفيك ميمتك وقال العيني

شارح البخاري رواه ابن أبي حاتم عن أبيه قال حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال متوفيك ميمتك ، ثم اعلم أن ادعاء الاجماع في عقيدة رفع عيسى حيا بجسده العنصري باطل وكذب صريح قال ابن الاثير في كتابه الكامل أن أهل العلم قد اختلفوا في عيسى هل رفع قبل الموت أو بعده ، فبعضهم ذهبوا إلى أنه رفع قبل الموت وبعضهم ذهبوا إلى أنه مات إلى ثلاث ساعات أو سبع ساعات وذهب فريق من المعتزلة والجمعية أنه ما رفع بجسده العنصري بل مات ورفع بالرفع الروحاني وما يكون نزوله الا (*) (الحاشية) ولو كان عيسى راجعا إلى الدنيا بعد الرفع لقال

رسول الله ﷺ والله ليوشكن أن يرجع ولكنه قال والله ليوشكن أن ينزل فترك رسول الله ﷺ لفظ الرجوع، واختياره لفظ النزول دليل قوي على أنه اراد من عيسى رجلا آخر لا عيسى الذي هو نبي الله ابن مريم — منه —

مزلوا روحانيا كما كان الرفع روحانيا وقد اثبت البخاري موته في صحيحه بكتاب الله وحديث رسوله وقول بعض الصحابة فان ثبت الاجماع على رفعه حيا وعدم موته ؟ وكذلك ما اتفق المسلمون على دفنه في قبر رسول الله ﷺ وقال العيني في شرح البخاري قيل يدفن في الارض المقدسة وكذلك اختلف في موضع نزوله وفي حديث ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ينزل اخي عيسى ابن مريم على جبل افيق اماما هاديا حكما عادلا بيده حربته لقتل الدجال وتضع الحرب اوزارها ، واخرج نعيم بن حماد من طريق جبير بن نفير وشريح وعمر بن الاسود وكثير بن مرة قالوا انما الدجال شيطان لا غيره يعني يخرج في آخر الزمان ويوسوس في صدور الناس ويقتله المسيح بالحرية السماوية يعني بالنور والذين آمنوا من الصحابة بنزوله ما آمنوا الا جمالا والذين صرحوا في هذا الباب بعد الصحابة فقد اخطأوا ولا يجب علينا ان نتبع آراءهم ، هم رجال ونحن رجال وقد من الله علينا وكشف علينا بالهاماته ما لم يكشف عليهم وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين .

وقد اشار الله تعالى في القرآن ان التوراة امام يعني فيه نظير كل واقعة يقع في هذه الأمة ولذلك قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولكننا لا نجد في التوراة نظير النزول الجسدي بل نجد نظيرا فيه للنزول الروحاني كما ذكرنا قصة نزول ايليا النبي ، فتدبر بقلب سليم امين .

ثم مع ذلك قد ثبت ان الوقعات الآتية التي اخبر عنها رسول الله ﷺ او غيره من الانبياء ما وقعت كلها بصورتها الظاهرة المرجوة بل وقع بعضها على الظاهرة وبعضها على وجه التأويل فاذا كانت سنة الله كذلك في ظهور الانبياء المستقبلية فاي دليل على ان خبر نزول المسيح محمول على الظاهر ولم لا يجوز ان يكون محمولا على الباطن ؟ بل اذا دققنا النظر في امر العقل ان الاخبار التي هي امارات كبرى للقيامة لا بد لها ان لا يقع الا في حلل الاستعارات فان القيامة لا تأتي الا بغتة ولا يزول رب المرتابين ابداً حتى تأتيهم كما ثبت

من نصوص القرآن ، واما اذا جوزنا ظهور الامارات الكبرى على صورتها الظاهرة فلا تبقى الساعة امراً ظنيا في عين المنكرين ، فوجب ان نعتقد ان الامارات الكبرى لا تقع على صورتها الظاهرة وكذلك النزول نزول روحاني بتوسط رجل يشابه في صفاته كما فسر معنى نزول ايليا النبي من قبل في صحف النبيين .

وأما قولهم ان الاحاديث تشهد على ان عيسى يقتل الدجال بحربته فنحن لا نسلم ان الاحاديث تدل عليها بالاتفاق بل الحديث الذي جاء في البخاري في امر عيسى يعني قول رسول الله ﷺ (بضم الحرب) يدل بدلالة صريحة على ان عيسى لا يقتل الدجال بآلة من آلات الحرب وكيف يأخذ حربته بيده مع ان رسول الله ﷺ قال في حقه انه يضع الحرب فلا شك ان حربته قتل الدجال حربته روحانية منزلة من السماء كما يدل عليه حديث روي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ينزل اخي عيسى بن مريم على جبل افيق اماما هاديا حكما عادلا بيده حربته يقتل بها الدجال ، فقد ظهر من هذا الحديث ان الحربة سماوية لا ارضية فالقتل امر روحاني لا جسدي ، ثم لما كان الدجال شيطان آخر الزمان يبسط ظل الضلالة على مظاهره فما معنى القتل الجسدي وما نقلوا انه بعد قتله يدفن او يحرق او يلقى في البحر او يطرح في الارض حتى تأكله الطير ، فهذه كلها دلائل قاطعة على ان القتل امر روحاني ، واعلم ان حربته عيسى الذي ينزل معه من السماء انما هو حربته نفسه التي بهلك بها كل كافر فما لكم لا تتدبرون كالعاقلين ؟ وقد علمتم ان الدجال شيطان كما جاء في بعض الاحاديث فحربته قتل ابليس لا تكون الا حربته روحانية فحديث وضع الحرب حديث صحيح يوجد في البخاري وكما يخالفه من الاحاديث فهو مفسوس

عليه او مؤول ، والذي يجادل في ذلك فقد نسي هذا الحديث الذي يوجد في كتاب هو اصح الكتب بعد كتاب الله وهذا هو الحق ولا ينكره الا قباغ غافل فتدبر ولا تكن من المستعجلين .

وأما احاديث مجي المهي فانت تعلم انها كلها ضعيفة مجروحة ويخالف بعضها بعضا حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب انه (لا مهدي الا عيسى ابن مريم) فكيف يتكاه على مثل هذه الاحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين .

فالخالص ان هذه الاحاديث كلها لا تغلوا عن المعارضات والتناقضات فاعتزل كلها ورد التنازعات الحديثة الى القرآن واجعله حكما عليها ليتبين لك الرشد وتكون من المسترشدين ، فان كنت تقبل الاحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وتنزلها عن مرتبة اليقين فكم من حري ان تقبل القرآن اليقيني القطعي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان كنت تريد ان تتبع سبل اليقين .

﴿ حامي البشرى الى اهل مكة وصلاحه ام القرى ﴾



ابطال عقيدة نزول المسيح الناصري من السماء

(منه حيث الاناجيل)



-٢-

الراج

لا شك فيه ولا ريب ان نزول يسوع المسيح من السماء فرع الصعود اليها ، وصعوده هذا انما وقع بعد ما زعم انه مات على الصليب ، ولما اثبتنا بالدلائل العقلية والشهادات النقلية انه ما مات على الصليب ، وما قضى عليه على تلك الخشبة فبطل صعوده الى السماء ايضا ، وقد ذكرت هذه الدلائل في مجلتي البشرى من قبل مفصلا ، ولكن نذكر هنا دليلين من الاناجيل الموجودة نفسها تنميها للمقال واليهما بيانها :—

-١-

يقول يوحنا في انجيله ما لفظه :—

« ثم اذا كان استعداد فلكى لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيما سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا . فاني العسكري وكسروا ساقى الاول والآخر المصلوب

معه وأما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات . لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة والوقت خرج دم وماء . والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم . لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه . وايضا يقول كتاب آخر سينظرون الى الذي طعنوه — الاصحاح ١٩

فيظهر من هذه الشهادة — شهادة الذي ما كان موجوداً هنالك عندئذ (يوحنا) وما عاين شيئاً من حادث الصليب ولكن مع هذا يقول — شهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم — ان اليهود جاءوا الى الحاكم وطلبوا منه ان تكسر سيقانهم ويرفعوا لأنهم مكتوب عندهم :

« وأما النبي الذي يطفى قيتسكلم باسمي كلاماً لم اوصه ان يتكلم او الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيقتل ذلك النبي — تثنية ١٨: ٢٠ »
ومكتوب ايضا :

« اذا قام في وسطك نبي او حالم حلماء واعطاك آية او اعجوبة ولو حدثت الآية او الأعجوبة التي تكلمك عنها قاتلاً لنذهب وراء آلهة اخرى لم نعرفها وتعبدوها . فلا تسمع لكلام ذلك النبي او الحالم لأن الرب الهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم من قلوبكم ومن كل انفسكم . (وهذا هو السبب الذي اضطر لأجله تلامذة يسوع المسيح للذهاب الى الوثنيين وايسوا من اليهود — البشرى) وراء الرب الهكم تسرون . واياه تثقون . ووصاياهم تحفظون وصوته تسمعون . واياه تعبدون وبه تثقون . وذلك النبي او الحالم يقتل لأنه تكلم بالزيف من وراء الرب الهكم . تثنية ١٣: ٥ —

وانهم امروا : « واذا كان على الانسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة . فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم . لأن المعلق ملعون من الله . فلا تنجس ارضك التي يعطيك الرب الهك نصيباً — تثنية ٢١: ٢٢ »

وكان اليوم القادم يوم السبت العظيم . والسبت عندهم للسبت . فأتى العسكر وكسروا ساقى الاول والاخر المصلوب معه . وأما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات . ولكن لا يستطيع احد ان يفهم قول يوحنا هذا (لأنهم رأوه قد مات) لأن العسكر ما شهد بهذا اولاً . ثم اذا كان المسيح ميتاً فهل كانا اللسان حين لا نهم كسروا سيقانهم . وهل كانوا يكسرون سيقان الاموات فقط أم سيقان الاحياء لكي يموتوا ؟ ثم ان اليهود كيف صبروا اذ هم الذين كانوا ذهبوا الى الحاكم لهذا الغرض الوحيد ان تكسر ساقيه لأنه ما لهم ولاصوص ؟ فيظهر من قوله هذا ان فيه من شيء اراد الراوي اخفاءه . ولكن مع هذا يظهر هذا المر المكتوم اذ يقول : — (لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة والوقت خرج دم وماء) .

فيظهر من هذا القول ان يسوع المسيح كان حياً وما كان ميتاً . لأنه عند طعن جنبه خرج منه دم وماء . وهذا دليل واضح على عدم موته على الصليب لان الدم لا يخرج من الميت ابداً . ومن كان في شك مما قول فليسال الاطباء فانهم متفقون على ان الدم لا يخرج من الميت . ومن كان متراباً في بيان الاطباء وتحقيقهم ايضا فليجرب سكينه في ميتة . فليظهر هل يخرج منها الدم ؟ فثبت اذن بهذه الشهادة الانجيلية انه مامات على الصليب بل كان حياً مغشياً عليه على الاكثر . فاذا هو مامات على الصليب بطلت المسيحية مع كفارتها وتخليتها وبطل صعوده الى السماء ايضا .

ومن قبيل التذكير نقول ان في هذه الآيات المذكورة يوجد دليل آخر على ان يسوع المسيح لا يموت على الصليب وهو قول يوحنا (لان هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه) وهذا الكتاب الذي اشار اليه يوحنا هذا لفظه : —

من كل جهة وجنب ، حتى ان اصحاب السفينة اضطروا الى طرحه في البحر ، فلما طرح في البحر والتقمه الحوت كان وحده وما كان معه احد من تلامذته . واما اصحاب السفينة فهم ما كانوا يعرفون هذه الحقيقة انه نبي الله ، فلذا ارادوا ان يقولوا انفسهم من الهلاك باهلاك هذا الرجل ، وابتغوا خيرا لانفسهم ونسوا كل شيء غيرهم ، فلما قالوا « آه يا رب لا تمهلك من اجل نفس هذا الرجل ولا تجعل علينا دما بريئا » (٢٧) طرحوه في البحر ففسكن الطوفان ، ووقف البحر من هيجانه فظنوا انهم قد فازوا وهلك ذلك الرجل لان الذي طرح في وسط البحر والطوفان لا يمكن حياته وعودته الى هذا العالم ، فهم مضوا الى سبيلهم وما كان يعرف منهم احد ان الله يعدله حوتا عظيما وبعد ما كان (يصل وي يدعو هناك) ويصرخ من (جوف الهاوية) ومن (قلب البحار) ومن تحت (التيارات واللاجج) اذ (تكتنف المياه الى النفس) و (يحيط به غمر) و (يلتف عشب البحر برأسه وينزل الى اسافل الجبال) و يكثر في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال يسمع دعاءه ويقام من بين الاموات ، ويطلع الى البر (بعد ثلاثة ايام وثلاث ليال) المدة الطويلة التي هي فوق كل قياس ، لان الحياة الى ثلاثة ايام بدون طعام وشراب وبلا هواء في جوف البحر بمعجزة كبرى وآية عظمى مما ظهرت مثلها قبل من احد من انبياء بني اسرائيل ، ولما طلع الى البر ما كان يراه احد من تلامذته ولا من الذين طرحوه في البحر فيذهب الى قومه وينذرهم وكانوا (اثنتي عشرة ربة) فهم يؤمنون به فالآن اخبرونا عن (*) مثله تماما مذكور عن يسوع المسيح (قال لهم بيلاطس فماذا افعل بيسوع الذي يدعي المسيح . قال له الجميع ليصل فقال الوا الى اي شر عمل . فكأنوا يزددون صراخا قائلين ليصل . فلما رأى بيلاطس انه لا ينفع شيئا بل بلخرى يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع قائلا اني بري من دم هذا البار ابصروا انتم فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا . حينئذ اطلق منهم بارا نامس . واما يسوع فجلده واسلمه ليصلب — متى (٢٧)

هذه القضية ؟ اذا هو يقول اني طرحته في البحر ثم خرجت منه بعد ثلاثة ايام وثلاث ليال حيا ، هل يصدق احد ؟ دع ذكر الباقي واسئل اصحاب السفينة فقط ١ فهل هم يصدقونه ؟ كلا ١١ لانهم يقولون كيف يمكن هذا ، ان هذا الاكذب واقتراء لا يصدق عقل ولا قل ان يبقى احد في البحر الهائج المائج الى ثلاثة ايام وثلاث ليال ثم يخرج منه حيا ، ويقول ان الحوت كان ابتلعني والان خرجت حيا ، وكيف يمكن هذا ؟ اذ بايدينا طرحناه ثم في وسط البحر القيناه وامام اناس كثيرين قد فعلنا هذا الفعل وهو ما طفا وما سبج امامنا ، بل ذهب كالحجر الى قعر البحر والان يقول اني خرجت حيا ؟ ان هذا الاخطأ مبين ، فما بقي عندنا الا اما ان نقول له كاذبا يريد ان يخادع الناس ويريد ان يظهر على الناس فضله ، او نرميه بالجنون او نسئله عن حقيقة الامر ونرى الى آثاره ونقبل قوله ان كانت آثاره تؤيده واعماله تصدقه ، فالآن نرى الى يونان النبي انه ما حدث فيه اي تغير غير آثار المصيبة ، والجوع تشهد انه القي في البحر ، فطلب منه الايضاح عن هذه القضية فهو يقول ، الحق والحق اقول الامر كذلك حدث كل شيء ، هم طرحوني في البحر وانا ما طفت وما سبحت ، ولكن الله انجاني وخرجت من قعر البحر وجئت اليكم .

والآن بعد ما عرفنا هذا الحادث التاريخي العظيم نتوجه الى حادث المسيح عليه السلام فنجد انه نظير حادث يونان النبي لان المسيح عليه السلام لما القي عليه القبض (كما دخل يونان في السفينة) فروا تلامذته كلهم وبقي المسيح وحده بين الاشرار والفساق ، فهم لما رأوا الطوفان الذي نشأ فيهم بوجود المسيح وتعاليمه ، علقوه على الصليب (كما طرح يونان النبي في البحر) والغرض من الصلب القتل بالعذاب فقط لا غير ، ومضوا الى سبيلهم ، والآن هم معتقدون (كما اصحاب السفينة) انهم صلبوا المسيح وقضوا عليه ، ولكن الله هيا له الاسباب وارسل يوسف فيعمل له في قلب الارض قبراً (كحوت في جوف البحر) فبعد ثلاثة ايام وثلاث ليال (تلك المدة

النبي الامي ﷺ في العهد القديم



ان الغرض من هذا المقال هو ان نبين تحقق النبوءات التي وردت في العهد القديم في شخص سيدنا ومولانا وهادينا محمد ﷺ ومن ثم فانه من الضروري جداً ان نورد في عبارة مختصرة وجهة النظر الاسلامية عن العهد القديم ، لانه قد يبدو هنالك شيء من التناقض في ان المسلمين الذين لا يقبلون الكتاب المسيحي ككلمات حق او حتى بها الله يحاولون ان يستخدموه ليستخرجوا منه ما يدعم صدق نبيهم .

ذلك لغز يحتاج للحل والتبيان ويستدعي سرد المقدمة الآتية :
من الحقائق المعروفة ان المسلمين يعتقدون في عيسى وموسى وباقي الانبياء عليهم السلام الذين ورد ذكرهم في العهد القديم وما نزل على السنتهم من الوحي . كما ان اتباع الاسلام عامة يؤمنون تماماً بأن كلمات الله الحقة نزلت على جميع الرسل . فاذا كان هناك اي برهان يدل على ان هذا الوحي الذي نزل على هؤلاء الانبياء قد دونوه بانفسهم او تحت ارشادهم او أملاوه بذاتهم وهم على قيد الحياة فلن يتردد المسلمون في قبوله ككلمات منزلة من عند الله . ولكن للأسف لا يحوي العهد القديم — الكتاب المقدس المسيحي الحالي — تلك الكلمات الحقيقية التي انزلها الله على انبيائه . وان تاريخ العهد القديم ليوضح لنا ان هذا الكتاب الموجود بيننا الآن إنما كتب من مصادر مختلفة وفي احقاب عديدة وعديدة جداً . كما وانه حاز اطواراً مختلفة من التفسير والتبديل والحشو والافساد . فنقرأ في دائرة المعارف البريطانية العبارة الآتية عن اسفار العهد القديم :—

« ان الصيغة التي يقدم اليها النص العبري للعهد القديم في

كافة طبعاته هي نفس الصيغة التي ورد بها النص المبروراني الذي يحدد عهده بين القرن السادس والقرن الثامن للعهد المسيحي ولكن لانزاع فيه انه قبل ذلك التاريخ — وتبعاً لأسباب مختلفة — قد تنطرق الى النص العبري كثير من الحشو والعبارات الدخيلة .

هذا هو موقف العهد القديم منا . ولنتقدم ونلقي نظرة سريعة على الانجيل التي هي تكون أسس العقائد المقدسة للمسيحيين .
كتب احد علماء اكسفورد الاعلام في كتابه الشهير المسمى « القصة التي وراء الانجيل » في معرض الكلام على الوجهة التاريخية للانجيل ما يأتي :—

« ان اول نقطة مهمة يجب ان نتاقي بالذهن في هذا المقام هو انه ما من انجيل من هذه الانجيل تسنى كتابته الا بعد موت يسوع بسنوات كثيرة متعددة . وان الانجيل المنسوب الى مرقس يعتبر بالاجماع العادي اقدم هذه الانجيل . والتاريخ المتفق عليه لتدوينه هو سنة ٦٥ بعد الميلاد . ولما كان من المعلوم لدى الجميع ان الصلب قد حدث فعلاً في سنة ٢٩ او سنة ٣٠ للميلاد . فو الحالة هذه يكون ما ورد في هذا الانجيل من القصص قد دون بعد حدوده خمس وثلاثين عاماً . اما باقي الانجيل فقد دونت بعد ذلك على التتابع وفي خلال السنين الاولى التي اعقبت وفاة المسيح لم يدون شيء عن حياته او تعاليمه على ما يظهر . وربما تكون بعض اقواله المسأودة البارزة قد ادخلت ضمن مقطوعات صغيرة تقام بها شعائر العبادة . وبمرور السنين ضعفت الذاكرات التي كانت تعيها ونشأت الحاجة الى صوغ هذه الكلمات كتابية وما كتب عن يسوع في هذا العهد الاول لا بد وان يكون مبنيًا على النقل السماعي اذ ذاك وعلى ما علق بذهن الخواريين والتلاميذ الذين عاصروا يسوع وسمعوا كلماته . ولا شك انه على هذه الذكريات وتلك والمتفولات بنيت اناجيلنا الحاضرة .

واذا ادركنا الاستحالة التي نمر بها قصة ما من فم لآخر (ولو بعد حدوثها بزمان يسير) دون ان يطرأ عليها شيء من التعديل فلا يمكننا ان ننكر ان تلك القصص والاحاديث (التي تداولتها الالسن لمدة تروى على الثلاثين عاماً) قد طرأ عليها التغيير بنفس الطريقة. أضف الى ذلك انه يجب علينا ان نذكر انه كان من المتبع في الازمنة القديمة ان يدخل الرواة والمؤرخون (حتى اكثرهم أمانة واطهرهم ذمة) اشياء كثيرة يوردونها على السمة الشخصيات التي يكتبونها عنها اشياء يعتبرونها ملائمة ومؤدية للغرض ومناسبة للمعنى دون ان يقصدوا التدليل على انها الكلمات الحقبة التي وردت، كما وانه لن يتردد رواية من رواية الاقدمين (في فرصة من الفرص) في ان يعدل من روايته بشكل يخرج فيها ويبرز وجهة النظر التي يرمي اليها والتي يقصد ان يؤكد بها في كتابته وما من شك في ان الاناجيل التي لم تكتب لغرض التسجيل فحسب، بل لالارشاد ايضا، قد تأثرت بالتجاهات الفكرة هذه

ونحن والحالة هذه ليس امامنا اي ضمان على ان مثل ما جاء بالاناجيل من القصص والاحاديث يمثل تماماً ما حدث بالفعل او ما قيل بالنص .

وواضح تماماً من البحث السالف ان العهد القديم ليس بالكلمات الحرفية التي انزلت من عند الله، ومن الجلي ايضا انه وثيقة خطتها يد البشر دونت على النقل الساعي وعلى الاحاديث المتداولة جيل بعد جيل، مرت عليها القرون قبل ان تصل الى شكلها الحاضر بعد ما اجتازت كثيراً من التغيير والتبديل والحشو، ومن ذلك ترى انها من الضروري تحوي كثيراً من الحقائق الجيلة بجانب غير الحقائق — كما تحوي كثيراً من كلمات الله (التي ليست بنصها الحرفي بأي حال من الاحوال) وكثيراً من التناقضات والاختلافات والتغاير .

ومن بين كلمات الله والحقائق التي يحويها العهد القديم هناك

بلاشك كثير من الانباء التي قد تحققت في مجي النبي الكريم ﷺ والغرض من هذا المقال هو تبيان ما تحقق من بعض هذه النبؤات، ونقدم الآن الى الموضوع مباشرة فنقول :-

النبؤة الأولى

ورد في سفر التثنية (الاصحاح ١٨) ما يأتي :

« ١٨ — اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك، واجعل

كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به .

١٩ — وكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي

يتكلم به باسمي انا اطالبه »

في هذه الآيات يوجه الرب الخطاب لموسى وبنى عن مجي نبي آخر وتعدنا هذه الآيات بربع علامات نوعية لتعرف بها وتبين هذا النبي وهذه العلامات هي :-

١ — سيبعث هذا النبي من وسط اخوتهم .

ولما كان موسى نبي مبعوث الى بني اسرائيل فيكون الرسول

الآخر (الذي تشير اليه الآية هنا) من بين اخوة بني اسرائيل

والآن من هم اخوة بني اسرائيل ؟ ؟

من المعلومات الأولية انه لابراهيم ولد بن وهما اسماعيل و

اسحق، وان بني اسرائيل هم نسل ابراهيم عن طريق اسحق و

ان العرب هم نسل ابراهيم عن طريق اسماعيل،

فالاسرائيليون والاسماعيليون هما خلف لسلف واحد هو ابراهيم

عليه السلام، ومن ثم فان النبي الذي تنبأ الآية بمجيئه يجب ان

يكون من نسل اسماعيل .

٢- العلامة الثانية للنبي هي انه يجب ان يسكون « مثلك » اي مثل موسى ، ولما كان موسى عليه السلام نبي صاحب تشريع فلدى تحقق الشابهة والمائلة يجب ان يكون النبي المنتظر صاحب تشريع وياتي بنظام جديد .

٣- والعلامة الثالثة هي « وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به » أي يقول آخر سوف لن ياتي النبي المنتظر بشي من عنده بل انه يقول للناس كل ما يوصيه به الله او يأمره به .

٤- والعلامة الرابعة هي « ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه » وهذه تشير الى ان النبي سوف يتكلم الى الناس بكلمات الله وباسم الله .

ان النبوة التي تتضمنها الفقرات سالفة الذكر قد تحققت بلا جدال وبشكل جميل كامل في سيدنا وولانا النبي الكريم ﷺ في المقام الأول قد نشأ من سلالة اسماعيل اخوة بني اسرائيل ، وثانيا هو الرسول الذي أتى بتشريع جديد وهو القرآن الكريم .

وما من أحد من انبياء بني اسرائيل (بما فيهم يسوع الناصري) الذي خلفوا موسى قد أتى بتشريع او نظام جديد ، كما وانه ما من أحد منهم يدعى بمائلته موسى عليه السلام ، بينما نرى من جهة اخرى انه قد نص بصراحة في القرآن الكريم ان النبي ﷺ هو الرسول المائل لموسى :-

« انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا — سورة الزمل » .

و يجوز لنا ان نذكر هنا ان البعض يحاول ان يطبق هذه النبوة التي نحن بصددھا ويحاول ان يحققھا في شخص يسوع المسيح

ولكن ما من شرط من شروطھا يمكن ان نلقسه في يسوع المسيح كما أوضحنا سالفاً ، بل الاكثر من ذلك قد نص بصراحة في الاناجيل ان النبي المائل لموسى عليه السلام سيظهر بعد مجي يسوع المسيح (اعمال الرسل (٣) ١٩ : ٢٦) .

والدليل الثالث على ان هذه النبوة قد تم تحقيقھا بكامل في النبي العربي ﷺ هو انه ما تكلم شيئا من عند نفسه ، فقد أهدى للناس ما أمره الله ان يتكلم به وكان في ذلك مردداً لكلمات الله ، فيقول القرآن الكريم :- « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما آلهم اله واحد »

وايضا « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى » .
والدليل الرابع الشامل على كمال تحقق هذه النبوة في النبي ﷺ هو انه ما تكلم شيئا الا باسم الله .

تصفح القرآن الكريم ترى ان كافة السور مبدوءة ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وروى عن النبي ﷺ انه كان من عاداته الا يبدأ كلاما او عملا الا وذكر اسم الله .

وبالاختصار فان النبوة التي تتضمنها هاتان الآيتان المذكورتان في صدر الكلام تنصب بادق تفاصيلها وتحقق بكامل في النبي ﷺ .

النبوة الثانية

هنالك نبوة مهمة في سفر التثنية في الاصحاح ٢: ٣٣ كما يأتي:
فقال « جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سمير ، وتلاوا من جبل فاران ، واتى ومعه عشرة آلاف من قدسيه وعن يمينه فار شريعة لهم » ..

« جاء الرب من سيناء » تشير الى ظهور موسى عليه السلام .

« واشرق من سدير » تشير الى ظهور المسيح عليه السلام .
 اما الرسول الذي تلاً من جبل (فاران) فليس سوى النبي
 العربي الكريم ﷺ اذ ان فاران هي الاسم القديم لهذه البقعة من بلاد العرب
 التي نزل بها واستوطنها اولاد اسماعيل (اسلاف النبي ﷺ) .
 ومما يشير صراحته وبين شخصية النبي ﷺ في هذه
 الآية قوله : « واتى في عشرة آلاف من قديسيه وعن يمينه نار شريعة
 لهم » وذلك لانه عند فتح مكة المكرمة كان يتبع النبي ﷺ عشرة
 آلاف من المؤمنين بينا هو حامل لشريعة القرآن ، وعلى ذلك فان النبوة
 تحققت بشكل عجيب في النبي الكريم ﷺ .

﴿ النبوة الثالثة ﴾

- وهناك نبوة ثالثة في سفر اشعيا الاصحاح ٢١ منه كما يلي :
- « ١٣ — وحي من جهة بلاد العرب في الوعر من بلاد العرب تبتين
 يا قوافل الددانين .
 ١٤ — هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان ارض نيماء ، وافوا
 الهارب بجبهه .
 ١٥ — فانهم من امام السيوف قد هربوا ، من امام السيف المسلول
 والقوس المشدود ومن امام شدة الحرب .
 ١٦ — فانه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الاجير
 يفنى كل مجد قidar .
 ١٧ — وبقيمة عدد فسي ابطال بني قidar تنقل لأن الرب اكه
 بني اسرائيل قد تكلم » .

- اولاً — ان اول ما يجب ان يعلق بالذهن بالنسبة الى هذه النبوة هو ان بلاد
 العرب ستكون المسرح الذي تتحقق عليه النبوة حيث يبدأ الكلام
 « وحي من جهة بلاد العرب » ، وفي هذا وضوح عظيم ، اذ
 ان النبي ﷺ ظهر في بلاد العرب .
 ثانياً — تتحدث النبوة عن الشخص الهارب ، وهذا يلقي ضوءاً جديداً
 على الموضوع ، فان هجرة النبي ﷺ وفراره من اعدائه لحادث
 عظيم في تاريخ العالم ، فعلى هذه الهجرة من مكة وضع اساس التاريخ
 الهجري ، ووضع بذلك فجر مدينة جديدة .
 ثالثاً — « فانهم من امام السيوف قد هربوا ، من امام السيف المسلول و من
 امام القوس المشدود » تثبت هذه الآية بصفة قاطعة ان المقصود
 من هذه النبوة هو النبي ﷺ الذي فر من مكة مهاجراً الى
 المدينة بينا كان منزله محاطاً باعدى اعدائه الذين ترصدوا له بسيوف
 مسلولة متعطين لدمه ﷺ .
 رابعاً — هناك شهادة اخرى على جانب عظيم من الاهمية ، جليلة جداً
 تدعم تحقق النبوة في شخص النبي ﷺ وتوجد في هذه الآية :
 « في مدة سنة كسنة الاجير يفنى كل مجد قidar » وقد
 حققتها غزوة بدر التي حدثت في بحر سنة من هجرة النبي ﷺ
 وفي هذه الغزوة منى قريش مكة (قidar) بهزيمة ساحقة سقط
 فيها معظم نخبة رجالهم .
 وهكذا نرى ان هذه النبوة تحققت في النبي ﷺ
 بكل تفاصيلها الدقيقة وعلى احسن شكل ممكن .

﴿ النبوة الرابعة ﴾

ونجد هذه النبوة في نشيد الاناشيد الاصحاح الخامس منه (١٦:٩) وتلك المقطوعة التي سنتناولها بالبحث تعطينا وصفا جميلا لمحجوب الله ، وهي :

- ٩ — ما حبيبك من حبيب ايتها الجميلة بين النساء .
 ١٠ — حبيبي ابيض احمر معلم بين ربوة (زعيم بين عشرة آلاف) .
 ١١ — رأسه ذهب ابريز ، قصصه مسترسلة حالكة كالغراب .
 ١٢ — خلقه حلوة كلسه مشتبهات (هو على الاطلاق جميل محمد يم) .
 اولاً — ان موضوع هذه النبوة هو الشخص المحبوب من الله ، وان احد القاب النبي الكريم ﷺ هو (حبيب الله) .

ثانياً — « حبيبي ابيض احمر » وهذا بالضبط لون بشرة الرسول ﷺ تناول اي كتاب من كتب السيرة بصف فيه حياة النبي ﷺ فتجد فيه ان هذه الاوصاف الواردة في الكتاب المقدس تتحقق في الرسول حرفياً ثالثاً — « معلم في روة بين عشرة آلاف » وقد سبق ان اوضحنا كيف دخل النبي ﷺ مكة المكرمة على رأس عشرة آلاف من المؤمنين يوم الفتح ، فتأمل كيف تتساق النبوة في الانطباق على النبي العربي ﷺ رابعاً — وان الملاحظة الرابعة والاكثر اهمية والتي تستوقف انتباهنا تماماً في هذه النبوة هو وجود اسم محمد في الآية السادسة عشرة حيث تقرأ : (نعم هو على الاطلاق محمد يم) كما هي بالنص ولا زال في النسخ العبرية من العهد القديم . (يم للتعظيم كما كلمة الوهيم في التوراة)

ان ضيق المجال ليحول بيني وبين الاسهاب في بحث النبوات الاخرى التي تخص النبي ﷺ في العهد القديم ، وسنلقى في العدد القادم نظرة على بعض نبوات العهد الجديد ان شاء الله تعالى . (يتبع)
 القاهرة
 أحمد ذهني أحمدى

الموظف بوزارة الزراعة بمصر

لحم النبوة

قد انعم الله علينا اذ وقفنا لطبع كتابين
 قيمين من مؤلفات سيدنا احمد السبع للوعود
 عليه الصلاة والسلام ، واحمها كوة لهما لجة النور و

نجم الهدى

ونجم الهدى ، فلي الراغبين اقتناؤها قبل فقادها ،
 ومن النسخة ٣٠ ملياً وبطلها من ادارة البشرى
 بجبل الكرمل — جيفا — فلسطين

